

خطبة الجمعة (المحافظة على المال العام وتجريم التعدي عليه) لفضيلة الشيخ أ.د سعد الخثلان 2441 / 4 / 62 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير. يعلم ما يلجج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج - [00:00:02](#)

وفيها وهو الرحيم الغفور. احمده تعالى واشكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واحمده واشكره حمدا وشكرا عدد خلقه وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته واشهد ان لا - [00:00:17](#)

اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين - [00:00:37](#)

اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق ولا تموتن الا وانتم مسلمون عباد الله حديث في هذه الخطبة عن المحافظة على المال العام الذي تقع مسؤولية المحافظة عليه على الجميع - [00:00:55](#)

الا انها تتأكد على من اؤتمن على ولاية له فيها سلطة فلا يجوز ان يستغل سلطته في التعدي على المال العام والاختلاس منه باية صورة من الصور والاختلاس من المال العام بغير حق يدخل في الغلول - [00:01:21](#)

والاصل في الغلول الخيانة من الغنيمة خاصة اي الاخذ منها قبل قسمتها ثم اصبح الغلول يطلق على الاخذ من المال المشترك بغير حق فالأخذ من المال المشترك بغير حق يطلق عليه غلول. وقد ورد ذكره في القرآن في قول الله عز وجل وما كان - [00:01:39](#)

ان يغلل ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة. ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وتأمل قول الله تعالى ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة. نعم يأتي به كله - [00:02:03](#)

قليلًا كان او كثيرا يحمله على رقبتة. ان كان ابلا او بقرا او اموالا او غير ذلك. كلما غله يأتي به يوم القيامة خزيا بين العباد وفضيحة على رؤوس الاشهاد. جاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - [00:02:21](#)

قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم امره ثم قال لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبتة بغير له رغاء. يقول يا رسول الله اغثنني. فاقول لا - [00:02:41](#)

املك لك شيئا قد ابغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبتة فرس له حمحة. فيقول يا رسول الله اغثنني فاقول لا املك لك شيئا قد ابغتك. لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبتة - [00:03:01](#)

لها ثغاء يقول يا رسول الله اغثنني. فاقول لا املك لك شيئا قد ابغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبتة صامت. اي ذهب او فضة. فيقول يا رسول الله اغثنني. فاقول - [00:03:21](#)

لا املك لك شيئا قد ابغتك فقد ابغ النبي صلى الله عليه وسلم وحذر وانذر وقامت الحجة على العباد. فليحذر العبد الغلول ولا يستهين بشيء من ولو كان قليلا فانه من غل يأتي بما غل يوم القيامة. يأتي به يحمله على رقبتة. جاء في - [00:03:40](#)

البخاري عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم اي على متاعه رجل فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار. فذهبوا ينظرون اليه فوجدوه فوجدوا - [00:04:05](#)

عباءة قد غلها سبحان الله العباءة قيمتها زهيدة ومع ذلك لما غلها هذا الرجل كانت سببا لدخوله النار. وقد بوب البخاري في صحيحه

على هذا الحديث بقوله باب القليل من الغلول - [00:04:25](#)

عباد الله والغلول له صور كثيرة. فبالإضافة الى الاخذ من الغنيمة قبل قسمتها له صور كثيرة وهو يعني الاخذ من المال المشترك بغير حق. ومن ابرز صور الغلول الاختلاس من الاموال العامة - [00:04:48](#)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخبئا فما فوقه كان غلولا به يوم القيامة رواه مسلم. ومن الصور بذل الرشوة للحصول على مشاريع حكومية بمبالغ باهظة. فان - [00:05:08](#)

الزيادة على التكلفة الفعلية وعلى الارباح المعتادة يعتبر نوعا من الغلول والرشوة من كبائر الذنوب وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي ومن صور الغلول اخذ عمال الزكاة من الزكاة بغير اذن ولي الامر وانما على سبيل الاختلاس منها. فعن ابي مسعود - [00:05:28](#)

رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم ساعيا ثم قال انطلق ابا مسعود ولا فينك يوم القيامة تجيء وعلى ظهرك بغير من ابل الصدقة له رغاء قد غلته - [00:05:54](#)

عباد الله ومن وقع في شيء من ذلك فعليه ان يتوب الى الله عز وجل ما دام باب التوبة مفتوحا وعليه ان يرجع ما اخذ ولا بد من هذا فان لم يمكن فان لم يمكن وكان عليه حرج في ذلك. فقد اوجدت الدولة حسابا يسمى حسابا - [00:06:12](#)

ابراء الذمة فيرجع في الى هذا الحساب جميع ما اخذ. مع التوبة والندم ولا تتم توبته الا بذلك اما ان يتوب من غير ارجاع للمال الذي اخذه فهذا لا تصح توبته. فمن وقع في شيء من ذلك فلا بد ان يرجع - [00:06:38](#)

ما اخذ الى حساب ابراء ذمة حتى تتم توبته وحتى تبرأ ذمته. عباد الله وقد ادركت الدولة ايده الله حجم مشكلة الفساد واثرها السيء على البلاد والعباد. فانشأت جهة وزارية لمكافحة الفساد نزهة - [00:06:58](#)

والمطلوب من الجميع التعاون معها فان التعاون معها يدخل في التعاون على البر والتقوى لما يترتب على ذلك من المصالح العامة.

اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب. فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم - [00:07:18](#)
الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه - [00:07:56](#)

وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثات بدعة. عباد الله ومما قد يقع فيه بعض الناس ان بعض الموظفين يأخذون هدايا من المراجعين وهذه الهدايا تعتبر نوعا من الغلول. ولا تحل لهم. فعن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:16](#)

استعمل عاملا على الصدقة اي على جمع الزكوات من الناس. فجاءه العامل حين فرغ من عمله. فقال يا رسول الله لكم اي هذه

الزكوات جمعتها من الناس واسلمها لكم وهذا اهدي الي وهذه هدايا وصلنتني من الناس - [00:08:39](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقد عظم هذه المسألة وخطب على المنبر فحمد الله واثنى عليه

وقال ايها الناس ما بال الرجل نستعمله؟ فيأتينا ويقول هذا لكم وهذا اهدي الي. افلا قعد في بيت ابيه وامه فينظر - [00:08:59](#)

هل يهدى اليه شيء ام لا؟ والذي نفس محمد بيده لا يغفل احدكم منها شيئا الا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه ان كان بغيرا جاء به له رغاء وان كانت بقرة جاء بها لها خوار وان كانت شاة جاء بها تيعر - [00:09:24](#)

الاهل بلغت اللهم فاشهد فما يأخذه الانسان بسبب منصبه الوظيفي كل ذلك معدود من الغلول ومحرم عليه وسيأتي به يوم القيامة

يحملة على ظهره وهو على وهو في الانظمة والتعليمات مجرم ومعدود من الفساد. فعلى الموظف ان يتقي الله عز - [00:09:44](#)

وجل والا يأخذ هدايا من الناس ومن المراجعين بسبب الوظيفة. الا اذا كان من عادته انه يتهدى مع صديق له قبل وظيفته فاستمرت

تلك العلاقة وتلك الهدايا وانه لو قعد في بيت ابيه وامه لاهدى اليه ذلك الانسان تلك الهدية فلا بأس في - [00:10:08](#)

فالظابط في هذه المسألة هو قول النبي صلى الله عليه وسلم افلا قعد في بيت ابيه وامه فينظر اي اليه شيء ام لا؟ فاذا اشكلت عليك

هذه المسألة فاطرح هذا السؤال هل لو جلست في بيت ابيك وامك؟ هل - [00:10:29](#)

اهدي لك المهدي هذه الهدية فان كان الجواب نعم بسبب علاقة سابقة وصداقة ومودة فلا بأس وان كان الجواب لا وان هذه الهدية انما اهديت لك بسبب منصبك الوظيفي فهذا محرم وهذا نوع من الغلول ويدخل - [00:10:49](#)

في الوعيد المذكور في الاحاديث فليتنق الله المسلم فان الانسان يضعف امام المال عليه ان يقوي جانب الورع ومخافة الله عز وجل. وليجعل الحرص على المكسب الطيب الحلال مبدأ له في حياته. لا يتنازل عنه ولا يضعف عنه. ومن كان قد - [00:11:09](#)

وقع في شيء من هذه الامور وطمعت نفسه فعليه ان يبادر الى التوبة الى الله عز وجل. فان كان ما اخذه من اموال الدولة فلا بد من ارجاعها الى حساب ابراء الذمة. وان كان اخذ هدايا من الناس فلا بد من التصدق بهذه الاموال التي - [00:11:37](#)

اخذها من باب بنية التخلص مع التوبة الى الله عز وجل بتحقيق شروطها وهي الندم والعزم على ان ليعود اليه مرة اخرى والاقلاع عن الذنب. ومن تاب تاب الله عليه. ومن وقع في شيء من ذلك فعليه ان يفتح صفحة - [00:11:57](#)

جديدة هو ان يتوب توبة صادقة مما مضى. واما من من لم يقع في شيء من ذلك فليحمد الله تعالى على السلامة وليستمر على المبدأ الذي عاش عليه وهو طيب المكسب وان يحرص على تجنب ما فيه شبهة - [00:12:17](#)

عن تجنب الاموال الحرام باية صورة من الصور الا واكثرها من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا - [00:12:37](#)

تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. وارض اللهم عن صحابته اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم. بعفوك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين - [00:12:54](#)

اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان واخذل من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك. واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امر - [00:13:11](#)

لما تحب وترضى وخذ بناصية البر والتقوى وقرب منهم البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الحق والخير وعلى ما فيه صلاح البلاد والعباد وتعينه عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام - [00:13:31](#)

اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله. عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء. انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اسقنا واغثنا - [00:13:47](#)

اللهم اسقنا واغثنا اللهم اسقنا واغثنا اللهم انزل لنا من بركات السماء اللهم اخرجنا من بركات الارض اللهم انا نستغفرك فانك كنت غفارا. اللهم فارسل السماء علينا مدرارا. اللهم اسقنا سقيا رحمة. لا سقيا بلاء ولا عذاب ولا هدم ولا غرق - [00:14:07](#)

ان خلق من خلقك فلا تمنع عنا بذنوبنا فظلك. اللهم اغث قلوبنا بالايامن واغث بلادنا بالغيث النافع المبارك يا اي يا قيوم يا منان اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين - [00:14:27](#)

والحمد لله رب العالمين - [00:14:47](#)